

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ٢

علمانية المدفع ولا يجيئك

التمحالف غير المقدس بين المدفع العلماني والإنجيل النصارى

للشيخ الاسلامي
الدكتور محمد صالح المنجد

مكتب الدعوة والبحري للنشر والتوزيع

عِلْمَانِيَّةٌ الْمِدْفَعُ وَلَا تُخَيِّدُ
أَهْلُهَا فَهِيَ الْمُسْتَعِينَةُ بِرَبِّهَا الْعَالَمِيَّةُ وَالْمُعَلِّمَةُ النَّصْرِيَّةُ

سورة الحجرات

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ
نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصافات : ٨]

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت

(٢)

عَلَانِيَةُ الْمَدْفَعِ وَالْأَنْحِيَاءِ

التمهات غير المقدس بين المدفع العلماني وراعيه النصرين

المليح كلاً لا إسلامي

الدكتور محمد عثمان

مكتبة الأهرام للنشر



المنشور

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٦٦٤ / ٢٥ / ١٢ / ٢٠٠٧ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

عمارة محمد

علمانية المدفع والإيجل : التحالف غير المقدس بين المدفع العلماني والإيجل

المصريين / محمد عمارة - الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري - ٢٠٠٧ م

٨٠ ص ٢٠١ سم (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ٢١)

تدملك ٦ ٥٢ ٥٢٩١ ٩٧٧

٢٩١

١- البيانات المقارنة

أ - العنوان

مكتبة الإمام البخاري

للتوزيع

مصر - الإسماعيلية - ٥٦ شارع الجمهورية - المدون - بدار السنابل

ت ٢٢٥٣٧٢٢ - ٠٦٤ - ج ٢٦٧٧٧٧٧



مُقَدِّمَةٌ

في هذا الكتاب - الذي تقدم بين يديه - دراستان :
 الدراسة الأولى : عن علمانية المدفع والإنجيل ..
 والدراسة الثانية : عن العلمانية بين الغرب والإسلام
 ولا نجد في التقديم لهذا الكتاب أفضل من نُشر سطور من « التقرير
 الرسمي » الذي وضعته لجنة من كبار المفكرين وأساتذة الجامعات
 البريطانيين ، يرأسها البروفسور « جوردون كونواي » مستشار جامعة
 « ساكس » Sussx. وكان من بين أعضائها أسقف لندن ، ورئيس تحرير
 صحيفة « نيو ستيتسمان » وأستاذ القانون بجامعة « سوك هامبتون » ،
 وممثلة عن هيئة الخدمة المدنية ، ورئيس المجلس اليهودي لمنع
 التفرقة العنصرية ، وعدد من كبار الأساتذة الجامعيين .
 هذه اللجنة الرسمية التي تألفت لدراسة الموقف الغربي من
 الإسلام ... قد جاء في تقريرها الرسمي :
 « إنَّ الشائع في الثقافة الشعبية والثقافة السياسية في الغرب : أن
 الإسلام مصدر تهديد للدول والشعوب وللثقافة والحضارة الغربية .
 وإن الفكرة السائدة : أن الإسلام تهديد رئيسي للسلام في العالم .
 وأن التعصب الإسلامي تحول إلى مصدر للاضطرابات والإرهاب
 وأنه يماثل تهديد النازية والفاشية للعالم في الثلاثينيات والتهديد

الشيوعي في الخمسينيات من القرن العشرين .

وإن الفكرة السائدة : أن الحرب مع الإسلام حتمية . وأن المتعصبين الإسلاميين يزداد عددهم ، وأنهم يهدقون إلى تدمير الحضارة الغربية ، وهم سعداء لأن هذا هو « الجهاد » الذي يأمر به دينهم . وتتردد في الأدبيات الغربية عبارة : « إن قبائل أصحاب العمامات سوف تنتصر » نتيجة لرفض الغربيين الإنجاب وتزايد الحاجة إلى المهاجرين ، مما يهدد بأن تحيا الحضارة الغربية بعد ذلك بدماء غير أوربية ، ويتنشر الإسلام في دول أوروبا والولايات المتحدة . وقد بدأ العد التنازلي بالسماح بتدريس القرآن في المدارس . إن الناس في الغرب يرفضون - لا شعوريًا - الانتقادات التي يوجهها المسلمون للمجتمعات الغربية وللقيم الأساسية لهذه الحضارة ، مثل الحرية ، والديمقراطية « والحداثة » وفصل الدين عن الدولة وعن السياسة . وإن تشبيه الإسلام بالشيطان ليس مقصورًا على الصحف الصغيرة ، ولكن الصحف الكبرى والكتب والمحاضرات الجامعية في الغرب تكرر عبارات الازدراء للإسلام . وإنه من السذاجة الادعاء بعدم وجود صراع بين الغرب والإسلام اليوم ، كما كان في الماضي أيام الحروب الصليبية ، وأيام الفتوحات الإسلامية في إسبانيا ، ووصول الجيوش الإسلامية إلى

جنوب فرنسا ، وانتشار الإسلام في ألبانيا ويوغسلافيا بالغزو . وفي الوقت الحالي توجد صراعات المصالح ، ويوجد الصراع المتعلق بإسرائيل ، وبالسيطرة على البترول ، وهذه الصراعات التي تؤدي حتمًا إلى محاولة كل طرف إخضاع الآخر ، وبسببها أيضًا تتراكم المشاعر المعادية للإسلام ، ويزيد الأمر صعوبة وجود الصراع مع الإسلام في الشيشان وأفغانستان والهند ، ووجود توترات وصراعات سياسية داخلية في الدول الإسلامية ذاتها ، وينظر الغربيون إلى هذه الصراعات على أنها صراع بين الحداثة الغربية والجمود الذي يمثله الإسلام ، وحرص المسلمين على صيغ كل أمور حياتهم بالصبغة الدينية . إن العداء للإسلام حقيقة في الثقافة الغربية المعاصرة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها » ^(١) .

تلك سطور من هذا التقرير الرسمي الغربي .. الذي يعلن أن العداء الغربي للإسلام حقيقة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها .. وأن الإسلام هو الشيطان !! وأن المعركة ليست فقط بسبب البترول وإسرائيل .. وإنما هي بين الحداثة الغربية . التي تريد قُضْل الدين الإسلامي عن الدولة والسياسة . أي تريد فرض العلمانية على الإسلام .. وعلى المسلمين « الذين يحرصون على صيغ كل أمور حياتهم بالصبغة الدينية » .

(١) [صحيفة الأهرام] - مقال الأستاذ رجب البنا : « تقرير عن الإسلام والغرب » عدد

هكذا .. وفي هذا التقرير الرسمي ، اتخذ الغرب الإسلام عدوا .. وجعله أخطر من النازية والشيوعية .. متجاهلين أن هذا الغرب - الذي يشكو من الإسلام والمسلمين - يملأ بلاد الإسلام بهيئته وقواعده العسكرية - وليس للمسلمين في الغرب « عسكري مرور » ! ويملأ المحيطات والبحار الإسلامية بالأساطيل الحربية - وليس للمسلمين في بحار الغرب « سفينة صيد » ! .. وشركائه المتعددة الجنسيات والعبارة للقارات تنهب ثروات المسلمين ! .. وكنائس الغرب تسير في ركاب جيوش الغزو لتنصير ضحاياه ، الذين يضطرون لبيع عقائدهم لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء !! .

فإذا ما أراد المسلمون تحرير بلادهم .. والتماس عزيتهم من دينهم .. جاء الغرب بالعلمانية التي تريد تحويل الإسلام إلى مجرد « طقوس .. وتمتعات » ، ليقرضها عليهم - بالمدفع والإنجيل - بدلاً من الإسلام الذي به يؤمنون . ذلك هو موقف الغرب تجاه الإسلام .. وهذه هي معركة العلمانية الغربية مع الإسلام .. آثرنا الإشارة إليها في التقديم لهذا الكتاب . سائلين المولى - سبحانه وتعالى - أن يجعل منه كتية من كتاب « الجهاد الفكري » في معركة الدود عن حياض الإسلام .. إنه . سبحانه - أفضل مسئول وأكرم مجيب .

دكتور

محمد عمارة

ذو الحجة ١٤٢٨ هـ

ديسمبر ٢٠٠٧ م

علمانية المدفع والإنجيل

كائنات العلمانية المسموم

كانت لعلمانية عربية، أي غربت أسماء عن الأرض، « حُتّت
 « بعقل وعلم وفسفه ». أي مضومة تنوير عربي. محل « به
 ونكيسة و ملاهوت ». و جعلت من الحداث « ديب صغى » حنة
 محل « الدين الإلهي » ..

كانت هذه علمانية - بشدة - كائن مسموم « بي
 حررته بمسيحية عربية، فربح، « ضحاها (أبي، وحرر
 ونهميش وبشهادة أحد الحبراء لأنه « علم لإصلاح
 وفس « حوسريد كورس » « فلقد مثلت العلمانية تراجع
 السلطة المسيحية - وصياح أهميتها الدينية .. وتحول معتقدات
 المسيحية إلى مفاهيم دنيوية والفصل النهائي بين المعتمدات
 الدينية والحقوق المدنية . وسيادة مبدأ « دين بلا سياسة ،
 وسياسة بلا دين . لقد سعت العلمانية من التنوير العربي . وجاءت
 ثمرة لصراع العقل مع الدين ، وانتصاره عليه . باعتباره مجرد أثر
 لحققة من حقبة التاريخ الشرقي . يتلاشي باطراد في مسار التطور
 الإنساني ومن نتائج العلمانية فقدان المسيحية لأهميتها فقادا
 كاملاً .. وروال أهمية الدين كسلطة عامة لإضفاء الشرعية على
 القانون والطام والسياسة والتربية والتعليم .. بل وروال أهميته أيضا

كقوة موجهة فيما يتعلق بأسلوب الحياة الخاص للسود الأعظم من الناس، وللحياة بشكل عام. فسلطة الدولة، وليست لحقيقة، هي التي تصنع لقانون وهي التي تصح الحرية الدينية.

ولقد قدمت العلمانية الحداثة باعتباره ديناً حياً محلّ لدين المسيحي، يفهم الوجود بقوة دينوية، هي العقل والعلم.

لكن وبعد تلاشي المسيحية سرعان ما عجزت العلمانية عن الإجابة على أسئلة الإنسان، التي كان الدين يُقدِّم لها الإجابات. فالقاعات العفوية أصبحت معتقده إيمان ليقين. وعدت لحداثة العلمانية غير واثقة من نفسها، بل وتفككت أساقفها العفوية والعلمية عديمة ما بعد الحداثة.

فدخلت الثقافة العلمانية في أزمة بعد أن أدخبت الدين المسيحي في أزمة. فالإنهك الذي أصاب المسيحية أعقده إعياء أصاب كل العصر العلماني الحديث. ونحقت سوءة بيتشة [١٨٤٤-١٩٠٠ م] عن « إررار لتطور لتعاقبي العربي لأناس يفقدون بحمهم الذي فوقهم، ويحيون حبه تافيه، دت بعد واحد، لا يعرف الواحد منهم شيئاً خارج نطاقه ».

وبعارة « ماكس فير » [١٨٦٤-١٩٢٠ م] « لقد أصبح هناك أحصائيون لا روح لهم، وعلماء لا قلوب لهم ».

ولأن الاهتمام الإنساني بالدين لم يتلاش ، بل تزايد وفي ظل
انحسار المسيحية ، افتتح باب أوروبا لصروب من الروحانيات
وحلّط من العقائد الدينية لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالكنيسة
من التنجيم إلى عبادة القوى الحقة . والحارقة والاعتماد
بالأشباح وطقوس اليهود الحمر وروحانيات السيدات
الأسبوية . والإسلام الذي أحد يحقق نجاحا متزايدا في
المجتمعات الغربية ..

لقد أرادت العلامة السيادة الثقافية للمسيحية عن أوروبا ثم
عبرت عن تحقيق سادة ديها العلماني على الإنسان الأوروبي ،
عندما أصبح معها العلمي عتيقا ، فقد ليس العلم « الذي
كانوا به يهتدون وعد الخلاص المسيحي ثم وعد الخلاص
العلماني .. » (١)

هذه شهادة حسن عري في ديني (الرحمة) مع علي بن
سبحان عريته كائن عريته (الرحمة) مع علي بن
والإعلاء والتهميش .. فكان عري .. روي الذي سقطت فيه
الشعوب الأوربية .. وخاصة عدو الإسلام الحديثة ونسب المسيحي

(۱) چونکه اهل کونینان به سبب دین و عبادت چه در شهر و چه در دیه
و عینین در محله کما در قریه هفده هکتار

حفظنى وزرقام على أرض الواقع

وعلى أرض الواقع، وقد حدثت والأرقاء
 « فإن الدين يؤمنون - في أوروبا - بوجود إله - محدد وحوود إله - لا
 يتعدون ١٤ ٪ من الأوسى »

« والدين يؤمنون على حضور القداس بالكيسة - مره في
 لأسبوع - في فرنسا - سب كنوويكية ، وكنر بلادهم أقل من ٥
 ٪ من السكالك - أي أقل من ثلاثة ملايين فرنسي - أي أقل من
 نصف عدد المسلمين في فرنسا .. »

« وفي ألمانيا ، توقف القداس في ١٠٠ كيسة من أصل ٣٥٠
 كيسة في « برتبة » ليس بسبب قلة البره ، لأنهم لا يذهبون عدد
 الكنائس المعروضة للبيع ، وحوون إلى أرض أخرى من مثل
 مصاعده وإسلامي وحتى « مساجد » بسبب ارتفاع عدد
 مساجد - في ألمانيا - من ١٤١ إلى ١٨٧ في عامي ٢٠٠٥ و
 سنة ٢٠٠٦ وحدثهما وبعث بسبب النمو بعد خمس ١٠ ٪ من
 خمسة نمو بعد في سنوات عشر الأخيرة »

« وفي إنجلترا ، صفت أكثر من ٦٠٠ كيسة أي ١٠ ٪ من
 كنائس إنجلترا رسميًا باعتباره رثاء عن حاجة ، ومعروضة
 بيع في وقت سدي يتحدثون فيه عن أن عدد المسلمين الإنجليز

متمرسين دينياً سيبتون في العتود القديمة على قصرهم
لإحلكس^١

ومع أن نسبة المسلمين في بحر هي ٣٠ من سكان، في
موايد الدين خلق عليه اسم محمد سنة ٢٠٠٦ م - يثوب في
مرتبة شبيه بعد سنة ١١١

• وفي إيطاليا، غلب «مادونا» في إحدى الكنائس التريجية، بعد
تحويلها إلى مصنع ومبنى، وبعد تحويل مدح إلى فرنسا سبت^٢

• وفي جمهورية التشيك لا بدح بقدر سن ٣٠ من
سكان واسع الكنائس التريجية، تحويل إلى مصنع
وملاهي ومعرض سبع منها ١٠٠٠ كنيسة، في نصف
عدد كنائس في جمهورية التشيك

• وفي سنة ٢٠٠٧ م سنة ١١٤,٠٠٠ في فرنسا وهولندا
وألمانيا والجزء الشمالي من بلجيكا والنمسا^٣

وهذا الواقع لئلا يدي صغره تعمانية مسيحية لأوربيه هو

(١) صحيفه [جده] في ٨ ٥ ١٩٠٤ م - سايف، (أمريكه) في ٢٧
٢ ٧ ٢٠٠٧ م [مجدد] [ألمانية] نقله صحيفه [مسيحية] في
مجدد [مسيحية] في ٢٠ ٢٠ ٢٠٠٧ م

(٢) صحيفه [ألمانية] في ٢٠٠٧ م، نقله صحيفه [الدعاة الإسلامية] في
في ١-٨-٢٠٠٧ م

دي جعل باء مذكر « بديكتوس » مذكر « عشر » يعنى في كتابه « بلا حدود ، عرب ، نسبية ، المسيحية ، الإسلام » سنة ٢٠٠٦ م عن مخاوفه الثلاثة

١- انقراض الأوربيين المسيحيين - وخاصة الألمان والإيطاليين والإسبان - بسبب تحلل الأسرة ، وعدم الإنجاب ، وزيادة نسبة الوفيات عن نسبة المواليد

٢- وحلول الهجرات المسلمة - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوربيين المقرصين ١ .

٣- وأن تصبح أوروبا « حراً من دار الإسلام » في القرن الواحد والعشرين ١ (١) .

الروح المسيحية حية وموقدة

في مواجهة الإسلام

هكذا صنعت عنمايه « مسيحية في أوروبا

بكي مؤسسات الهيمنة لاستعمارية عربية ، التي صدرت من

(١) جويل جروندمان بديكتوس - ن. ع. ١٠ سنة ١٩٩٠

جويل جروندمان مسيحية (إسلام) صيغة بديكتوس - ١٠٢ - ١٠٢ في

دكت بديكتوس صيغة [سنة] لأحمد - ن. ع. ١٠٢ - ١٠٢ في ١٠٢

١٠٢ - ١٠٢ و ١٠٢ - ١٠٢ [صيغة بديكتوس] صيغة بديكتوس ١٠٢ - ١٠٢

واللاهوت في بلاده ، وحسب دور الكنيسة في مجتمعاتها .
صت وقبة الروح النصيبية في مواجهتها مع الإسلام وحسن
واستمرت في استخدام الدين وكسوة وتنصير ملاح في رحل
الإمبريالي على عالم الإسلام ..

فبصفتها لاستعمار ، تعمل على علامة المسلمين ، لكسر شوكة
مقاومة الإسلام والاستعمار الغربي ، بحول الإسلام إلى روحنة
قروية معروفة عن سياسة والاحتجاج ، مع فتح أبواب وميادين
تكنائس غربية تنصير لمسلمين ، وذلك لإنهاء عملة غريب
والتيه والإحاش كي يتأخذ الشعب الاقتصادي وحسن
محصري ندين فما هدف لأول الاستعمار .

فبعدما بقرت من أربعين عاما على تنصير شوكة غربية
دب شوكة عمالي موحس وهي ههشب تنصيريه
وكسنتها حدة الروح حسنة حية وموقدة وحادة في
مواجهة الإسلام وأمة وحفرتة ، عند ختلال فرنسا بحرب
سنة ١٨٣٠ م .

ويحكى رواية مصفوي [١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ٨٠١
١٨٧٣ م] - وكان شاهد عيان يومئذ بباريس كيف « أن
المطران الفرنسي الكبير » لما سمع بأحد الحرائر [أي احتلالها

سنة ١٨٣٠ م] - ودخل المثلث « شارل العاشر » [١٧٥٧
 ١٨٣٦ م] الكنيسة يشكر الله على ذلك - [١١] جاء إليه
 المطران ليهنثه على هذه البصرة ، ومن جملة كلامه - ما معاه
 إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت بصرى عظيمة
 على الملة الإسلامية ، وما زالت كذلك « ١١ »
 وروح بصبغة حاضرة وحاضرة في مواجهة الإسلام ومذاهبه
 وهي توجد « مذاهب » كنيسة ، في حين عصابه ، كما كان
 في العصور الأوربية الوسطى ، عندما يكون هو جهة مع الإسلام
 وبعد قرن من الزمن على ختلان فرنسا بخرنر - حلفت فرنسا
 بعبادته مرور فرن على ختلانها بعد سنة ١٩٣٠ م
 وبمؤسسة تس فرنسا بروح انصبيية بعبادته بخرنر بعبادته ،
 وبعبادة على بسلام بخرنرين - فحلفت أحد كبار بعبادته
 بخرنسين في مهر جاد هذه الاحتفالات ، فقال
 « إننا لن نتصر على البخران ماداموا بقرءون القرآن وتكلمون
 العربية . فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم ، وأن نقتلع العربية
 من ألسنتهم » ١

(١) ردا على بعبادتي [لأعصاب بعبادته] ج ٢ - ص ٢٢ - ردا على بعبادتي - محمد

وحصل سياسي حر ، نفس « لا تظنوا أن هذه المهرجانات من أجل بلوغا مائة سنة في هذا الوطن ، فلقد قام الروم قبله فيه ثلاثة قرون ، ومع ذلك حرقوا معه ألا فلتعلموا أن معنى هذه المهرجانات هو تشجيع جسارة الإسلام بهذه الديار » (١)

كما حطت أحد كرملة كنيسة كاثوليكية فرنسية - بهذه مهرجانات فعل ، إن عهد الهلال في الجزائر قد عبر ، وإن عهد الصليب قد بدأ ، وأنه سيستمر إلى الأبد وإن علينا أن نحمل أرض الجزائر بهذا لدولة مسيحية مصاعة أرخاؤها سور مدينة مع وحيتها الإبحيل » (٢)

وقد نفس المسيحيون حرقوا في تحريضهم مع لاستعمار فرنسي - « أن موقف النور حوارية الفرنسية هذا هو مدعاة للعجب ، فإن هذه النور حوارية بعدت حكم الإعدام في القفس ، وأحرق الكنائس ، وحاولت محو الدين المسيحي في فرنسا المسيحية أما في الجزائر ، فقد اتخذت مسلكا مخالفا . فحاولت المساجد إلى كنائس ومخدت المسيحية ، و ستخدمت أموال المسلمين لتصيرهم وهكذا أحييت الروح الصيفية عندما

(١) من مقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في « من أعلام الإحياء

الإسلامي » ص ١٢٤ ، ١٢٥ طبعه مكتبة الشروق الدولية - ٢٠٠٦ م

رفعت علم المسيحية ضد الإسلام في الوقت الذي ظلت تسحر فيه من المسيحية والإسلام في آن واحد^١ .
وعندما بدأوا به ضد المسيحية في بلادهم كتبوا مستخدمين في مقارعة الإسلام بين يديهم في بلادهم^٢ .

صنوع من الخرافات بين الشفع والنجس

والخيل المتسربين

* وقد صرح أحد كبار المفسرين في بلادهم في
مجموعته لأوروبا في علمه من أني يهمل المسيحية كونه في
مستعمرة من مستعمرة مستعمرة مستعمرة مستعمرة مستعمرة
قواعد كثيرة - في حوزة قواعد عسكرية ومستعمرة مستعمرة ،
دعوى بالاحتلال ، وسأند هب وسعة وإحراق

صنع ذلك بواسطة إرساليات تنشيط المصريين ومدارسها وجامعاتها ،
ومؤسساتها الثقافية ومدارسها الإعلامية في الشرق العربي
في أعين مقدس لغربيين أن يجدوا فيها هو يكون مثل مستعمرة
في خدمة فرنسا في كل وقت وجعل بربرية عرسية كد

١ (١) مجموعة من [الأمم العربية] في بلادهم مستعمرة مستعمرة مستعمرة

٢ (٢) محمد عبادة [مستعمرة] في ١٧٠ صفحة ٢٠٠٠

مهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين ويحب أن
تخرج الكائنات القومية من عزلتها ، وتفتحهم بعرم حديد ثقافات
ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم وعلى
المواطنين الصاري في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير
الأحذية العمل مغا . بروح تامة . من أجل الاعتماد المتبادل
والتعاون المشترك لتنصير المسلمين . إذ يحب أن يتم كسب
المسلمين عن طريق مصري مفضولين من داخل مجتمعاتهم
ويفضل الصاري العرب في عملية التنصير . إن تنصير هذه البلاد
سينم من خلال الصاري المتمين إلى الكائنات المحلية ، ويتم
ذلك بعد تكوين جالية محلية نصرانية قوية « (١)

* وفي مسيل حفرى عنه الإسلامي ، سعيد هد محصور
تنصير مسلمين ، بقر هذه الكائنات وفقدت « مسكيا قبيبه
لصليبية » ، عندما غشت عن « اصع بكورث » لاسجده معومات
ولمساعده تنصير الفقراء والمحتاجين مسلمين «
ولاستعمار عربي وحكوماته عثمانيه يسهب ثروات

(١) [التنصير - حفة مر . لعالم الإسلامي] الترجمة العربية لودني مانه كيردو . ص

٨٤٥ ٣٨٣ ٦٣ ٦٢ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٥٣ ٧٩٠ ٧٨٩ ٢٣ ٢٢ ٤٥٢

طبعة مركز دراسات إسلامي مصر ص ٥٥ م

للمستعمرين ، ويحاولون حصارهم إلى فقراء ومعدمين وكناش
أدور لاستعمارية - بحسب حماية المدافع الاستعمارية تستخدم
كسره الحصر وحرقة دواء سحري هؤلاء فقراء سعدمين عن دين
لإسلام ، إلى نصيرية عربية ١

وهكذا تم إنشاء ساحة عبر أقدس بين « مدافع الخلماني »
مع « مجيد نصير » ٢

بمع نصير وفقدت هذه الكناش بهذه « مسكينية مفسدة »
فقدت في وثائق مؤتمر كوبرادو ٣

« لكي يكون هناك تحول إلى النصيرية ، فلا بد من وجود أزمات
ومشاكل وعموم تدفع الناس - أفرادا وجماعات - خارج حالة
التوازن التي اعتادوها ٤ وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل
طبيعية ، كالفقر والمرض والكوارث والحروب ، وقد تكون
معوية ، كالترققة العصرية ، أو الوضع الاجتماعي المتدني
وفي غياب مثل هذه الأوضاع المهنية فلن تكون هناك تحولات
كبيرة إلى النصيرية ٥ ولذلك ، فإن تقديم العون لدوي الحاجة
قد أصبح أمرا مهما في عملية التنصير ٦ وإن إحدى معجزات
عصرنا ، أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد بدت
موقف حكوماتها التي كانت تناهض العمل التنصيري ، فأصبحت

ولعنه للإسلامي على وجه مخصوص حتى أن عدد نصريين
الكوريين قد بلغ برفق ثلثي المنشطيين الأمريكيين على نطاق
العالمي^{١١}. وبسادة لأمريلة الأمريكية - مفترض أنها عمدة -
ترامب عتق منشطيين كوريين وأحد كوريين مع غرض
المنشطيين الأمريكيين وأحد الأمريكيين حلفاً وحده يعرف
لأمريكي بلاد مسيحيين من يعرف أي فهم من وحى في
مناطق بغداد واليهيمه الأمريكية

ولإيضاح هذه الحقيقة - التي يحدها أو يحدها^{١٢} كثير من
من هذا النوع كوري الكنائس الأمريكية كنيسته
صليب Church Saemul - ثقافت عدد كبير من كوريين
وتحويلهم عن ديانتهم البوذية وكونفوشية فحسب^{١٣} و
شجعت مع الأمريكيين في نصيرهم. فأسست ١٠٠٠ و
١٦ منشط كوريين في لندن لأسيوية ، وكان نصيب بلاد
الإسلامة ٢٥ ٪ من هؤلاء النصريين الكوريين^{١٤}.

ونقد كان نصيب أفغانستان ملحوظاً في هذا الجهد
التصيري والعرو^{١٥} الأمريكي. الأضطبي^{١٦} لأفغانستان سنة
٢٠١١ م قد قضى على مقومات الأمن عدني^{١٧} وصحفي
بشعب الأفندي ، وجم يعيش في تلك بلاد سوى رربعة

لمحدثات - سي تصدق مع حب ثلاث مرات
وفي ظل هذا الفقر المدقع - « لن تصنع بعد مع علمانية » مدد
صبر ، « الإنجيل » مع كسر حبر وجرعة دواء
وشهيرة نيك لأرمه سي تعجز ، « علمانية » في ٩ يونيو
سنة ٢٠٠٧ م ، عندما أسير حركة صاب « ٢٣ مُصْطَرِّف
كور ، كذا علمانية على مصير مصير في « علمانية »
سي يس في شعبه « سي » حد « » ويحضر صحابه
يعود « إسي الآن أفهم حب يسوع هالانويا إسي الآن
بطيف - [وكان الإسلام هو القدرة] وقد أصبحت
شخصاً آخر . أمين « ١ » .

وعددت حركة طاب « عدم » حد هؤلاء مُصْطَرِّف نفس
« سي هوج كو » Pastor Hyunkuae في ٢٦ يونيو سنة ٢٠٠٠ م
ثم فرحت عن « ليس » كذا علمانية « نقد » لديه
وعد تعهد بحكومة كورية بحرية في ٢١ يونيو سنة
٢٠٠٧ م . جمع مصير مُصْطَرِّف « في » علمانية ، « انسحب » حدود
من هذا مع لديه سنة ٢٠٠٧ م . كذا « من » بحكومة لأفندية
« حب » من هؤلاء « مصيرين » كوريس ، « مصدقين » على
« علمانية » في « علمانية » لأفندية لأفندية

وعند مد هذه الشحنة الكوري شمسري في بلاد
سلامية كثيرة ، منها الصومال وسودان وباكستان وترك
واشنطن ودعسان ، وعند قامت الحكومة الروسية
للمضمر الكوري « هري ي » من شيشان ودعسان سنة
٢٠٠٣ م .. (١) .

بل قد رُست هذه كنيسة كورية - كنيسة صاميل - قرابة
سبعين « متصوفاً » في مصر - بلاد الأهرامات - ذات عمل
في عشر محافظات مصرية ، تحت سيطرة عمل في محلات
« تكوين امهلي وكهنة ، وكيميوتز وسمرتين وتعليمه معه
كورية » منسجمين المصريين (٢) .

وعند مند نشاط هؤلاء المضمريين الكوريين في عرف في صل
لاحتلال الأمريكاني سنة ٢٠٠٣ م - وأتى موطن جمعيات ملاحين
عراقيين في لأردن وغيرها - حتى نجد هاجم سببهم هذه
بصيرت كاثوليك في العراق ، بيمانيون ديني في ١٩ مايو سنة
٢٠٠٥ م ، ولا : بهم أتوا لتحويل مسلمين فقراء عن دينهم
باستخدام طريق المال والسيارات الفارهة (٣) .

(١) د محمد سيد سليمه مسجود لأمر « نذره في ٢٠٠٧ م

(٢) المرجع السابق في ١٠ - ٩ - ٢٠٠٧ م

وأشار إلى ما يحدثون نشاطهم التصري من « تدمير التواصل الاجتماعي والديني بين مكونات الشعب العراقي »

ولقد أسّرت المذومة عرقية عدد من هؤلاء مضطربين كانوا في ريل سنة ٢٠٠٤ م في إرواحهم ، بعد عدة أسابيع من نفس كم سبيل في روج سنة ٢٠٠٤ م

* أما الدور التصري الأمريكي المباشر في العراق فحدث عنه

ولا عرج

بعدما قادت مركز حرب سي غرب بها عوف في مارس سنة ٢٠٠٣ م ، ريت جودتة خـ «حلف» الأمريكي «بصلي» فهي حرب مستمرة على شتي مراع عذوة في عده ، يكون لها واحد والعشرون فرقة لأممها الأمريكية وجاهدوا سريت وفي سبيل ذلك وضعت عده لأممها الأمريكية مؤسسات خصصة وتنصر كسر شوكة لإسلامنا محمد ، نبي صائب عليه أوصاف « الأصولية » و « الإهاب » و « الأشرار » .

وقد بشرت محمـ « نيويورك » الأمريكية « حرب على العراق » عدد ١١-٣-٢٠٠٣ م - أن الرئيس الأمريكي « بوش » صغير قد أفع عده ، وأنسـ « حرب على عوف » هي حرب

عادلة ، وفق المفهوم المسيحي . كما شرحه القديس أغسطين
 [٣٥٤ - ٤٧٠ م] في القرن الرابع . وكما فضله كل من
 القديس توما الإكويي [١٢٢٥ - ١٢٧٤ م] [وصارت لوثو
 [١٤٨٣ - ١٥٤٦ م] وآخرون ' وأند - أي بوش - قد ستن كلمة
 « الأشرار » التي ' صقها على العراق و أفغانستان و إيران - وكل
 قوى المصالح الإسلامية - من سفر المزامير « ١ » وأند يد ' عمده
 صاحب كل يوم بالمصالحه - ساء على توصية انفس « بيل جراهام »
 في كتاب لفس « وروالد شامزر » - الذي مات سنة ١٩١٧ م
 وهو يعط الحدود البريطانية و لأستراليا و لرحف على لقدس
 لانتراعها من ايدي المسلمين '

كما نشرت المحلة - الأمريكية - في رت عدد رجه « مؤتمر
 المعمداني الجنوبي » وقساوسه مسبيين من أمثال « ريتشارد
 لاند » و « فر كين جرحه » . هرو العراق ، ونفس مسبيين
 فيه ! .. « معارة » بوروبت « فإن هؤلاء المشيرين لإحييس
 لا يحقون رعتهم في تحويل المسلمين إلى المسيحية ، حتى - لا
 بل لاسيما - في بغداد » (١) .

ولقد نشرت « نيويورك تايمز » في عددي ٥ - ٦ - ٤ - ٢٠١٣ م

(١) [نيويورك] في ١١ - ٣ - ٢٠١٣ م

- أي إبان العرو للعراق - أن جيشا من المصريين الأمريكيس قد
 صاحب الجيش الأمريكي الراحف على العراق من الكويت
 وأن « من بين تلك الجماعات التبشيرية المصاحبة لدعش
 الأمريكي في حربته على العراق مشربين تدعين للكيسة
 المعمدية والكيسة المهبجة حيث ذكر ممثلوا الكيسة
 المعمدية أنه مد بدأت الحرب الأمريكية على العراق تطوع
 نحو ٨٠٠ مشر من خلال مجلسها التبشيري لتقديم الدعم
 الروحي والمادي لشعب العراقي باسم يسوع المسيح » ومن
 بين هؤلاء المشربين « فرانكلين جراهام » - الذي دش حفل
 تنصيب « بوش » رئيسا لأمريكا - والذي وصف الإسلام بالشر
 ولعف والإرهاب » ووالده « بيل جراهام » - الذي وصف بني
 الإسلام بأنه إرهابي ووثني »

ولقد أعلن « فرانكلين جراهام » - وهو ملكويت ، بهم بدحول
 العراق ، في ركاب الجيش الأمريكي « لقد جئت إلى هـ تمهدة
 لدحول العراق ، فرعم أن نسبة المسلمين في العراق تتشكل ٩٧
 ٪ من إجمالي تعداد السكان ، إلا أنا يحب ألا نسي أن
 المسيحية سبقت الإسلام في دخول العراق » إسي ها لدعم
 مسيحيي العراق » وعندما يقدم الدواء أو الطعام لعبر المسيحيين

فربا لا تفعل ذلك باسمنا . ولكنا نعمل ذلك باسمه اس لرب^(١)
ولقد تحدثت « نيويورك تايمز » عدد ٦ - ٤ - ٢٠٠٣ م عن
العقيدة المسيحية الصهيونية الموجهة لأركان الإدارة الأمريكية -
التي شنت الحرب على العراق - والتي أعنت « الحملة
الصليبية » ضد الإسلام في ١٦ - ٩ - ٢٠٠١ م . فقامت
الصحيفة الأمريكية « إن لسيد » كولى بول « يصف نفسه بأنه
عاشق بلطفوس الكسبة المسيحية لصهيونية والسدة
« كوندليرايس » كان والدها قسيسا بإحدى كنائس لمسيحية
الصهيونية بولاية ألاما و « ديك تشي » يؤمن بنفس المذهب
التشيرى لرئيس جورج بوش ، والقائم على فكرة أن الطريق
إلى التشيرية يبدأ بالمدفع والإبحر^(٢) . ونفس الأمر ينطبق على
وزير الدفاع « دونالد رامسفيلد » في حين تؤثر ديانة « بون
وولفويتز » - اليهودية - على توجيهاته السياسية . مما دفع بعض
المراقبين للقول « إن السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية
الحالية تم صياغتها والتعبير عنها طبقاً للمعتقدات التصيرية .
وتقسيم العالم إلى مؤمنين ووثنيين^(٣) »^(١)

(١) [نيويورك تايمز] في ٢٠٠٣ - ٤ - ٦ م عن مصدر ذكره في الصفحة ٣٠

- في ١٤ - ٣ - ٢٠٠٣ م

هكذا استخدمت - عمداً لغربية - مدفع
ولاحظ في موجه الإسلام والمسيحية^١

عرب هو الذي يعلن الحرب
على الإسلام وحضارته

تُعرف ، لدى روع ويرع ، عمداً في المجتمعات
الإسلامية ، بواسطة منصات الاستعمار المباشر ، وبواسطة أجهزة
عملايين من أبناء حداثته الذين صنعهم على عيشه في بلاد هو
لدى أعين الحرب على الإسلام ، عندما جمعهم معه و « يحترق
الأحمر » لدى أحدهم محلياً ، يحترق شيوعي لأحمر ، فور سقوطه
نشيوعية وأحزابها وحكوماتها أوائل سنة ١٩٥١ م ، لا شيء ، لا
لاستعصاء الإسلام على العنصرية ، ومن ثم استعصائه على شعبه
وبدوايا في السمودج لحضري العربي ، ورفضه من ثم
الاستسلام للإمبريالية الغربية ..

لقد أعين هذا العرب الإمبريالي حرب على الإسلام وأمت
وحضارته وعلمه كي يحرقه « كأس عمداً مسجون » ، ي
همش المسيحية لغربية وأصحابها ناهرين والإغناء والإفلاس
وعن هذه حقيقته كتب مجلة [شؤون دولية] - أصدره في
« كمردج » بسنن - عدد مايو سنة ١٩٩١ م يقول « لقد شعر

الكثيرون بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفيتي وبالسلة لهذا العرض فإن الإسلام جاهر في المتناول^١.

إن أوربيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان من الممكن جعل الإسلام يقبل بقواعد المجتمع العلماني مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة ؟ أم أن روح الإسلام في المحال السياسي والاجتماعي يجعله يرفض القول بالمدأ المسيحي^٢ العربي الذي يُمَيِّزُ بين ما لله وما لقيصر ، وبما لا يسمح لمعتقيه أن يصحوا مواطنين حاصمين للقانون بصورة يُقَوِّلُ عليها في ديمقراطية علمانية^٣ ؟

إن النظرية التي يعتقها علماء الاجتماع ، والتي تقول إن المجتمع الصاعى والعلمى الحديث يقوض الإيمان الدينى ، صالحة على العموم . لقد تناقص التأثير السياسى والسيكلوحي للدين . عملياً في كل المجتمعات ، وبدرجات متفاوتة ، وأشكال مختلفة . لكن عالم الإسلام استثناء مدهش وتام جداً من هذا^٤.

فلم تتم أي علمة في عالم الإسلام

إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هي سيطرة قوية ، هي بطريقه ما أقوى الآن عما كانت من مائة سنة مضت . إن الإسلام مقاوم للعلمة نوعاً ما ، والأمر المدهش هو أن هذا يظل صحيحاً

في ظل مجموعة محتمة من النظم السياسية ، فهو صحيح في ظل
نظم راديكالية (ثورية) اجتماعيًا ، وهو صحيح أيضًا في ظل لنظم
التقليدية وهو صحيح بالنسبة إلى النظم التي تنفص بين الوعي
إن وجود تقاليد محلية للإسلام قد مكّن لعالم الإسلام من
أن يهت من المعصلة التي أزقت مجتمعات أخرى أثار العرب فيها
الاضطراب والإدلال معصلة إصغاء الطابع المثالي على العرب
ومحاكاته لقد امتلك الإسلام مقومات الإصلاح لدائي ، باسم
الإيمان لمحلي ، وذلك هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام
المروقة لاتجاه العنمة ..

ن الإسلام ، من بين الثقافات الموحودة في الحوب ، هو
الهدف لمناشر بلحمة الغربية الحديثة ، ليس لسبب سوى به
الثقافة لوحدة لقادرة على توحيد تحد فعي وحقيقي لمجتمعات
يسودها مذهب اللادرية وفنور الهمة والامالة ، وهي افات من
شأنها أن تؤذي إلى هلاك تلك المجتمعات ماديا ، فضلا عن
هلاکها المعنوي .. (١) .

وعن تب حقيقة حقيقة متعصاء (إسلام على علمه وشعته

(١) مجلة الشوم : روية : عدة : سنة ٢٠٠٠ : عدد ٢٠ : الإسلام : مسجيه ١ : ص ١٠

لا اجتماع : روية : عدة : سنة ٢٠٠٠ : عدد ٢٠ : الإسلام : مسجيه ١ : ص ١٠

ممدوح عربي وعداء لغرب الإسلام بسب هذه جماعته ثريده
والأكيدة يقول معسكر الأمريكسي للأمريكسي « فوكويو م » « إن
الحدثة التي تمثلها أمريكا وغيرها من الديمقراطيات المتطورة ،
ستبقى القوة المسيطرة في السياسة الدولية ، والمؤسسات التي
تجسد مبادئ الغرب الأساسية ستستمر في الانتشار عبر العالم
وهذه القيم والمؤسسات تلقى قبولاً لدى الكثير من شعوب العالم
عبر العربية ، إن لم نقل جميعها ولكن السؤال هو - هل هناك
ثقافات أو مناطق في العالم ستقاوم ، أو تثبت أنها مبيعة على عمية
التحديث - بهذا المعنى الأمريكسي والعربي »^{١٩}

ثم يحيب « فوكويو م » على هذا بسؤال ذي طرحه فيقول :
« إن الإسلام هو الحصار الرئيسية الوحيدة في العالم التي
يمكن الحداد بأن لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحدثة
فالعالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحصار في وحد واحد
مهم ، فهو وحده قد ولد تركزاً خلال الأعوام الأخيرة حركات
أصولية مهمة ، ترفض لا لسياسات العربية فحسب ، وبما الصدا
الأكثر أساسية للحدثة العلمانية نفسها وبه يبينما تحد شعوب
آسيا وأمريكا اللاتينية ودول المعسكر الاشتراكي وأفريقيا
لاستهلاكية لعربية معربة ، وتود تقليدها - لو أنها فقط استطاعت

ذلك - فإن لأصوليين المسلمين يرون في هذه الاستهلاكية دليلاً على الإحلال الغربي ..

ويعترف « فوكور » - أنه لا استعداد إسلامي على محاربة هذه الصناعة الإسلامية الجديدة لاستهلاكها في سبب حرب هي نفسها ما على الإسلام - ليس حسبها ما يسمى الغرب به الإرهاب ! فحينئذ ، إن المسألة ليست - بساطة - حرباً على الإرهاب كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم - [١٤] وليست المسألة الحقيقية كما يتحدث الكثير من المسلمين - هي السياسة الخارجية الأمريكية في فلسطين ، أو نحو العراق . إن الصراع الأساسي الذي يواجهه ، سوء النقص ، أو سع بكثير ، وهو مهم ، ليس بالنسبة إلى مجموعة صغيرة من الإرهابيين ، بل لمجموعة أكثر من الراديكاليين الإسلاميين ، ومن المسلمين الذين يتجاوز انتماءهم الديني جميع انتماءات الأسرة الأخرى . إن الصراع الحالي ليس - بساطة - معركة ضد الإرهاب . ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة الغربية . إنه يشكل تحدياً بدلوحياً هو « في بعض جوانبه » أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته لشيوعية وبن تصور لأهم معنى - يأتي من داخل الإسلام نفسه - معنى

لمجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع
سمي مع حده، ووجه فيه معنى ضد الأساسي حول دعوة
علمائه ثم ١٩٤١

فهذه الحرب حسيبيه عربية لمعنة على الإسلام وأنه وحيد
حتى يعودوا أمريكا بس مبيد بالحرف «فوكويها» . هذا حتمي
بالإرهاب .. واحد سب حتمي وأعتقد هو ستعصا (إسلام
على العلمنة ورفضه ضد الإسلام) كنهه

«ربيع حرب علماني في مستند

١ الصلبية ضد الإسلام

وإذا كان هذا هو نية حرب علماني لي مستند حسيبيه
سلاح في مشروعه الإسرائيلي ضد العلم الإسلامي ووجه ربيع
قدم مشروع الإسرائيلي عربي

لدي استخدم النصرانية الرومانية والبرطانية لتقهر النصرانية
الشرقية، بعدة قرون من صهيون (الإسلام) وغيرها (الإسلامة
والذي استخدم الحملات الصليبية مدة قرنين من الزمان [٤٨٩

٦٩٠ هـ ١٢٩٦] لإعادته حقد شرقي من الإسلام
في هذه المرحلة مدنيه حسيبيه قد سببت إرباب في ندعه

عربية وأسياسات عربية والمعارسات عربية وعلى سطح عربية
 معترض عمنسند - في انعود لأخيرة ، لأسباب عديدة منها
 صحوة الإسلامية التي أعادت الإسلام ليكون " فكرية
 ولأيدبوعية " التي برح بها المسلمون للإمريسة عربية بعد
 سقوط الحيارات والنماذج تعريبية في مسختمات الإسلامية
 وعن هذه حفصة نهامة حفصة برابدة نعمة نديسة وتأثير نديسي
 ندى مؤسسات سياسية نعمة - تقول محنة [شئون دوية]
 " إنه من الواضح أن الدين أصبح يفتح الشئون الدولية بصورة
 متزايدة ، أو بالأحرى يعيد إدخال نفسه فيها
 ويصعب أن تكون مصادفة أن الديمقراطيين المسيحيين في كل
 بلد أوربي موحودون على الدوام بين أشد أنصار الوحدة الأوربية
 حماساً ، أو أن القادة لقوميين الثلاثة الذين أرسوا أسس الاتحاد
 الأوربي الحالي . كنور دأدياور [١٨٧٦ - ١٩٦١ م] وأسيد
 دى جاسري [١٨٨١ - ١٩٥٤ م] وروبرت سومان [١٨٨٦ -
 ١٩٦٣ م] . كانوا جميعهم من الديمقراطيين لمسيحيين ، ومن
 الكاثوليك المخلصين . إن هناك انطباعاً قوياً بأن الإشارات إلى
 المسيحية - في سياق دولي - قد تصاعقت في وسائل الإعلام
 الغربية . ولاشك أن المسب الرئيسي في هذا هو التعبير التي

وقعت في الاتحاد السوفيتي و أوروبا الشرقية. ففي بعض بلدان أوروبا الشرقية لعبت الكنيسة دوراً مهماً في إحداث التعبير السياسي بولند بصورة واضحة. وألمانيا الشرقية بصورة غير موقعة. بدرجه أكبر. وكذلك تشيكوسلوفاكيا إلى حد ما وفي الاتحاد السوفيتي بدأ لتعبير من أعين. وعلى يد المثقفين العماليين، لكن دور المثقفين المسيحيين في مقاومة النظام. وتقدمهم لادانته لم يكن محل من الأحوال مراياها. والأمر لدي كان مدهشاً حقاً هو السرعة التي اتجه بها المجتمع والدولة على حد سواء إلى الكنيسة في بحث يأنس عن شيء يملأ الفراغ الأخلاقي المروع الذي كشف عنه انهيار الأيديولوجية الشيوعية وكان بهذه الأحداث تأثير مدهش على الموقف العربي. فمثلاً من لكلمة السوشيه اكتشف زملاء ورئيس يشاركوا ميراث الحضارة وديني وكان لابد لأوروبا التي اعتادت أن تعرف نفسها من خلال تحديد الآخر أن تبحث عن آخر جديد محل الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي بعدما انهارت أيديولوجيته. وكان هذا الآخر هو الإسلام. إنا في وقت سود فيه بضائع قوي بتضاعف الإشارات إلى المسيحية في السياق لدولي « هكذا حللت المحلة الأكاديمية الرصينة هذا لتعبير الهام

متغير عودة العامل الديني إلى السياسات العربية من حديد وبصورة ملحوظة ومؤثرة ومتزايدة .. بعد أن « كان المجتمع الدولي للقرن العشرين تسوده الثقافة العربية الحديثة ، وواحدة من سماتها العلمانية »^(١) .

الخلاصة

وخلاصة هذا التحليل هي :

١. عودة عامل ديني إلى الدحول و مرور و فعل و تأثير في السياسات العربية .
٢. دور مسيحية - و لأخراب المسيحية بدمقرطية - هي تأسيس لوحده لأوربية
٣. دور كنائس لأوربية في إسقاط يسوعيه ، وعودة أوروبا الشرقية إلى الحضارة الغربية - المسيحية - يهودية
٤. عودة لدين كمي يصحح « معياراً » في تعريف أوروبا نفسها « مرة » « الآخر » .
٥. دور هذه العامل و معمار ديني في حثيث حرب الإسلام عدوة أخته محل بعدو اشيعوي^(١) أي عودة أسرع خصميه من حديد

(١) [شؤون دولية] مصدر سابق

إلى لسياسة مدونة ، وخاصة في المواجهة بحريه مع الإسلام
 ففي الحقبة الرومانية والبيزنطية حُلَّت بوحدة بين « قيصريه »
 و« الكنيسة » في موجهة لشرق و بصرية
 « وفي الحقبة الصليبية - بالعصور الوسطى الأوربية - بوحدة
 « أمر ، لإفصح « لوريوس » مع « الكنيسة » و « سورجوريه » تجارية
 ضد الإسلام و شرق إسلامي
 « واليوم .. وعقب سقوط « الحظر الشيوعي الأحمر » وتوحد
 عرب في بعد حصرة مسيحية « يهوديه . وإحلال الغرب
 الإمبريالي للإسلام وصحونه عدوًا وخصمًا تحضر تعود بوحدة
 مؤسسات هيمنة عربية في المواجهه مع الإسلام وفي مقدمة
 هذه المؤسسات « مؤسسات سياسية » و« كنائس عربية »
 « وفي ضوء هذا المتغير - الذي يجب أن يأخذ حقه في دريس
 وتحليل - فهذه تحديث عن وجوب جعل أوروبا « نادية مسيحية »
 مغنقا في وجه تركي بمسئله وهو موقف يُغند مسي شرسي
 حيسكر ديساب « - واضع دستور الاتحاد لأوربي - ومعه موقف
 القاتك رقص مدحور تركيا إلى هد « لندى مسيحي »
 « وفهم - كذلك - تحلي العلمانية الفرنسية عن حيادها
 الأديان ، لتقف - في مسأله لحجاب - ضد الشعائر الإسلامية على

وحده محصرص^١ وفيهم إعلال بابا الفاتيكان^٢ كوس
السادس عشر^٣ عن محاوره الثلاثة :

- ١ - نقرص مسيحيين لأوربيين ديموج وث
- ٢ - وحبور نهجرت الإسلاميه عرنة و (فرعده محن
مسيحيين لأورس مستقرص
- ٣ - ونحور أورب إلى حرء من د. الإسلام في غرب م حد
والعشرين^(١) .

« وفيهم اتحاد المؤسسات الغربية ، وجماعه . سبسية ورينه
على محويف من (إسلام) جمع نقوس سفيدة محريات
مسمين في غرب ، وني نفس اتمير بعصري صدهم ومع
حملات (إعلام) وشغافه ابي شمع بكرهه ضد الإسلام
ومسمين وني تمارسها المؤسسات سييمية عرنة نني
نصريحات كبار الكراذلة الخجوضة على الإسلام والمسلمين
« دنكاردس (إبصاي) حاكم موسمي « أشفق بوبوب بدعوى
« استئصال المسلمين من أوربا » ا .

قصورة أور و غرب . بن والعناج بصره . لا يمكن أن يكون
متعددة ديات اوفق عرند . « فلما أن تحول أورب إلى مسيحية

(١) لا احد من عرب سية مسيحه . (إسلام) مقدر .

فوزاً . والا ستكون إسلامية مؤكداً (١)

• وكاردينال « بول بوير » مساعد بيد غاتيك ، ومشور
مجلس الفاتيكانى شدة على : إن الإسلام يشكل تحدياً
بالنسبة لأوروبا وللعرب عموماً (٢)

• ومويسسور « جوزي براردسي » يقول - في حضرة بابا
غاتيك : « إن العالم الإسلامى سق أن بدأ يسيطر سيطرته بفصل
دولارات القطر وهو يسي المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين
المهاجرين في الدول المسيحية ، بما في ذلك روما عاصمة
المسيحية فكيف يمكن ألا نرى في ذلك برنامجاً واضحاً
للتوسع ، وفتحاً حديداً (٣)

• وحكومات عربية التي كانت حارسة بحياد بين لأديان
عدت حارسة نهجهم على الإسلام ورموزه ومقدساته ، تحت سيطرة
« حرية التعبير » ! وبعد أن كانت شديدة بعد ، تمتد لأحزاب
عاشية الحديدية ، رأياها تفصح المحال للمظاهرات التي تقوم
هذه لأحزاب عاشية - في العديد من عروصه ومجتمعات لاوربية

(١) صحيفة (العالم الإسلامى) مكة في ٦ - ١٠ - ٢٠٠٠ م

(٢) صحيفة (شرق الأوسط) ١٠ - ١١ - ١٩٩٩ م

(٣) المرجع السابق في ١٣ - ١٠ - ١٩٩٩ م

العالمانية بين الغرب والإسلام

تعاليم لأوربية، شأنها في أصل الحضارة الغربية مسيحية،
بحدودها الإغريقية فلسفة، وراثتها رومانية قديمة، والإصطفاء
المسيحية بهذه الحدود حدث استراش وقد كان يقصص في هذه
انقضاها هو مما يخرج هذه دراسة عن قديمها ومقاصدها فإنما
يكفي بالإشارة إلى بعض القضايا في شيء من الإيجاز

لقد ظلت المسيحية، منذ نشأتها وعبر قرون طويلة من حياتها في
محتتمات لأوربية، دأب لا دولة، وشريعة محبة لا تقدم للمجتمع
مرجعية قانونية ولا عقد محكمة، ورسالة مكرسة خلاص روح،
تدعوا من عبثه فيصير وما به له، وصحت رسالته كسبها خاصة
بممكنه سماء، لا تنال به بسطاب لأرض وفوق بين مصبه لأحجام
بشرية، في السياسة والأحجام والاقتصاد، وعموما، ومعرفة
وعبر هذه قرون، حكمت العلاقة بين الكنيسة ودولة في كثير
والمجتمع - نظرية «سيفين» Theory the Two Swords - في
سيف بروحي، أو سلطة لدية بالكنيسة، وسيف برماني، أو
السلطة المدنية للدولة.

فلما حدث وتحورت كنيسة حدود رسالته روح وممكنه سماء،
فاعتصبت السلطة برمسة أيضا، فصب على حيا قداسة دين،
وثبتت متغيرات الأحجام الإنسانية ثبات دين، فحدثت

لمجموعات لأوربة مرحلة الحمود ولا حصص وعصود
 مصدرة ومادت في تلك بحقة بصرية « سيف
 الواحد » The n of One Sword أي بسطة جامعة بس « بي
 وانديتي - سوء بولاه » سايب - الأصرة « أو بملوث بسين بويهم
 ويسركهم سايب وعرف هذ الصام ، في تاريخ لأوربي ، بظربه
 بحق لإنهتي بملوث Divine Right of the Kings ،
 وفي موجهة هذ مصدرة ، ووقع الاحتصاص بخصر بي بادي بمرته
 تصيفته - شي قدس بولاه وحكمه وحتمه بدي
 ومختمها وعومها - كدت « ثورة بعمانية » بي فحدها بفسله
 سوبر الأوربي ، وبي أقمت قضيفة معرفيه مع فسله بحكمه
 بكمونتي ، وأست لمرعة بعمانية حديثه على « ثالأوري
 بقديم وعلى بعلاميه لبور لأوربي بحدث ، شي حب بمل
 و « التجربة » محل « الدين » و « اللاهوت » .

لقد أعدت « ثورة بعمانية » كمنة بي حدوده لأوربي بخلص
 لروح ، ومملكه بعمدة ، وجعل ما بخصر بقبصر من دون بده
 وجعل « بمل » و « بخرية » ، دون « دين » و « لاهوت » ، بمرجع
 في تدبير بشون العمران لبساني ، أي عزل « السماء » عن « الأرض »

(١) انظر [موسوعة العلوم بلسية | بعمد لأور | مادة ((حق الحكم لالهي)) بظبه

تصلاً من فلسفة إنسانية مكشفت بذاته، مدبرة لأسباب محمقة في
طوره وفوره وصيغته، دوماً حاحه إلى رعاية إلهية أو تدبير شرعي
نازل مما وراء الطبيعة والعالم

والعلمانية هي جعل المرحلة في تدبير الله إسمانية حاصصة،
ومن داخل العالم، دوماً مدخل من شريعة سمائية هي إرحي من الله
المعزى بهذا العلم، وبعد عرفان العلمانية لأوربية غير
تبرير حادّي محمد بن مؤمن بالله، مستخرج فلاسفة من مثل
هورز HOBBS [١٦٥٨ - ١٦٧٩] وروكسو Rousseau [١٧١٢ - ١٧٨٨] و
وسبر Leibniz [١٦٤٦ - ١٧١٦] ولسن Lessne [١٦٩٩ - ١٧٨١] إلى مدقق بين الإيمان وحوار
إله خالق للعالم وبين العلمانية التي ترى العالم مكتشف بذاته، فتحصر
تدبير الاجتماع البشري في سلسلة بشرية محررة من شريعة الله
وكان هذا تدوين مؤسسه على تصور لأرسطوي يتناقض مع كل مدد
إلهية الله، في تصور لأرسطوي، واحد، مبدئ لله، ووحدة
الله كنهه وأودع في عالمه والتصبيغة الأسباب التي تدبرهم مدبر ذات
دوماً حاحه إلى مدخل إنجي، أو رعاية إلهية لله بعد مرحلة حقوق
«فالحركة توحده في سبي بدنه وبدنه» لا من حيث أن شيئاً حرج
هو الذي يحدث فيه هذه الحركة، والعناية به موقفه على أنه «

ولأن تدخله في الأحداث محثبه في العلم و تصعة ^(١) فالعلم
مكتف بدته ، بدوره لأسباب موجودة فيه ، وهو وحده مصدر معرفه
لحقيقه ، بقاؤه سرهنة وتعتيل ، « مدير مدبر مرجعته (إلهان
باعتق و محترمة دون رعيه أو تدبر أو تدخل من سماء هكذا
ستدث العلمانية ، في تأسيس "ديموقراطيه" ، على تصور لأرستوتي
لمصالح عمل مدت لإيهده فهو مجرد حلق روح من حلق
والاحصر عديده مدته ، ذهابا رعاية و مدير لمحتويات كصانع
ساعة ، الذي أودع فيها أسباب عملها ، دون حاحه بوجوده معها وهي
تدور ، ، وساعد العلمانية على الانتصار لهذه النزعة ، التصور
مسيحي لعلاقة دين بالكون ، فهو تصور يدع ما لفيصر لفيصر ،
ويقف بالدين عند خلاص الروح ومملكه سماء ، دون أن يقدم شريعة
لمجتمع و دولة ، لأمر الذي جعله سحر دين في كنيسته وفي
ضمير غربي "ثوره تصحيح ديني" وليس عدوان على دين
وساعده على ذلك أيضا أن التراث الروماني في فلسفه سريع
وتشغيل ، قد جعل مستعمه ، عبر خصوصية الدين و خلافه
وشريعته سماويه ، هي محور فكان صديق إلى عذوب وضعي
معتوجا أمام العلمانية ، يركيه هذا التراث !

(١) د عيه حميد بنوي [موجوده في فلسفه] مدته مصنف لاسم ص ١٤١

وقود العمانية فيما هي ركاب عروبة واستعمارية

وقد كنت عروبة بو برت [١٧٦٥ - ١٨٢١ م] حاصر [١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م] قد كتبت رسالة عروبة الاستعمارية عروبة محدثة ووصف عروبة - قسب م - (سلامي) - بعد أن سب هذا الاستعمار حول هذا بعدة عشر مرة قروب^{١٥} .

فإن هذه عروبة قد نشرت عن مسقطها خمسة [٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ - ١٢٥١ م] باستهدافها حتلال العقل ، واستبداد الفكر ، وتغيير الهوية - مع احتلال الأرض ، وبهت اشرة ، واستعداد الإنسان - فكانت لعنانية واحدة من الوافد العربي في ركاب العراة .

وللمرة الأولى تترجم الكلمة الفرنسية *la langue* «كلمة» عماني « في المعجم الفرنسي العربي الذي صدر سنة ١٨٢٨ م ، والذي وضعه « لويس بقطر المصري » - الذي حذر جيش الاحتلال الفرنسي بمصر ، ثم رحل معه ، ليدرس العامية المصرية في مدارس باريس^{١٦} - ترجمت « اللاتينية » بالعمانية ، من « العلم » - نسبة إلى « العالم » باعتباره « الدنيا » المثالية « للدين »^(١٧)

(١) د سيد أحمد فرج عمري - عماني ، تحليل معجمي ، محمد عبد الله ، ص ٢

وفي كل موقع من بلاد الإسلام قامت فيه الاستعمار العربي
سبعة ودولة ، أحد هذه الاستعمار ستة عشرياً - بحدس سرعة
عمامة في تدبير دوله وحكمه المجمع وسطه عمره محض
« الإسلامية » ، ويرجع ندون الموصفي عبد تي حيثما يقع
شريعة الإسلام وفقه معاملاتها .

« ففي الجزائر وتونس . أحد لاستعمار غربي في خلال
دور موصفي عماني محض لشريعة الإسلامية ودولة
وكذلك صعب . اخترت بحدس عبد تي حسبها اعلى هي عرو
تقريباً بوقوف عماني بحدس عبد تي بحدس ١٢٦١
١٣١٣ هـ ١٨٤٥ م ٨٩٦ م | فيقول : « دولة من دور بحدس
تدخل بدس شرقية باسم لاستيلاء ، واسم بدخل باسم (صلاح ومث
لمدة وتادي أول دخولها بأنها لا تتعرض للدين ولا للعوائد . ثم
تأخذ في تعيير الاثني شيئاً شيئاً

كما تفعل فرنسا في الجزائر وتونس ، حيث ست لهم قانون فيه
بعض مواد تحالف الشرع الإسلامي . بل تسمح مقابلها من
أحكامه . وبشرته في البلاد ، واتحدت لتبديده فصاة ترصاهم .
ولما لم تحد معارضا أحدث تحول كثير من مواده إلى مواد
يكورها الإسلام ، توسيعاً لطاق السح الديني ولم يلبث أن

جاريها - [في مصر] - وأخذنا نقانون يشبهه " ^١
 والقانون العثماني يتم المسح الديني ، والمسح لشريعة الإسلام
 ومع القانون العلماني - الوصفي - الذي لا يصح " حقيقة
 بشرع ولا يحكم حقوق الإنسان بحقوقه وحدوده حداث
 الغررة لاستعمارية الغربية إلى بلاد الإسلام بمفهوم حرية الإنسانية
 لمحرر من صوبه شرعية ، مؤسس على أن الإنسان هو سيد
 العالم ومرجع التدبير للمعمران - وليس على المفهوم الإسلامي
 الاستخلاف ، الذي يصح حرية الحقيقة " شريعة البهيمة ، التي هي
 معدة تدبير البهي لا حقوق الإنسان ، وفيها سر عقد وعهد
 لاستخلاف الإلهي للإنسان ..

وعن هذا المفهوم العلماني للحرية - الذي يقضي عبودية عند الله
 بديم " عدم تعرض أحد لأحد في أموره خاصة " يقول بدييه - في
 نقده وفي بيان بدييه (إسلامي) : إن الحرية عبارة عن السطانية
 بالحقوق ، والوقوف عند الحدود . وهذا الذي نسمع به وبرا
 رجوع إلى البهيمة وحروج عن حد الإنسانية ، إنها حرية مدنية ينهر
 منها البهيمة ولن كان ذلك سائعا في أوربا ، فإن لكل أمة عادات

(١) محله (أستاذ العدا شي ، ص ٤٥ ٥ ١٥٠ . بح ٢٩ حمادي

وروابط دينية أريحية. وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم. وهي لا توافق عوائد أهل الشرق ولا أدبائهم. والقانون الحق هو الحافظ لحقوق الأمة من غير أن يحيي أو يغري بالحماية عليها بما يسيح من الأحوال المحظورة عندها»^(١)

من تسليح دول عثماني عربي، وحرية مؤسسات اقتصادية وشريعة، قد سبق أحياناً لاحتلال عسكري لمباشر واستيلاء لاسعمرية مدبرة، ذلك عندما رفض تريد «مقود» لاسعمرية في بلاد. ووضعه حانث لأخيه فيها فكان نسيه مد جهته لاحتلال لاسعمر^(٢)

ففي مصر، على عهد حديوي سعيد | ١٢٣٧ - ١٢٧٩ هـ ١٨٢٢
١٨٦٣ م] صدرت «إرادة»^(٣). في ١٢ شعبان سنة ١٢٧٢ هـ ١٨٥٥ م، بإشياء محكمة تجارية، مجلس بحر | محظوظ من حضريين ولأحاب، التقصي في لمصادرات بحرية شي كوك لأحاب طرفه وفيه^(٤) هذا لاختراق عثماني مؤسسة خصاء ومع تريد مقود الأخسي، أصبحت لأحاب لأغسه في عقوبة

(١) مصدر السند: عهد الجمع عشر م ١٢٣٥، عدد ٢٥، ص ١٠، م ٩٢

(٢) أمين سامي باشا [نقود من] عهد لأول من بحر، شئت ص ١٦٠ جميعه العاهرة

سنة ١٩٣٦ م

محكمة [قوميون مصريون ، ثلاثة مصريون ، وأربعة أجانب .
وبعد أن تعددت « محاكم تفصيئية » التي ينقصها فيها قضاة
أجانب ، تقربوا الأحاسي ، في مشاريع التي يكون أحد طرفيها أجنبي .
حتى بلغت - في صلا الامتيازات الأجنبية - مع عشرة محاكم .
« نصبت هذه قوصي » مدونه واختصاصيه سنة ١٨٧٥ م بطلب
« لمحاكم مختصة » وهي التي تنقص في مشاريع من مصريين
والأجانب « بقانون ديبون » علماني . وبعده تدريجية ، وأعبئة
قضاةها أجانب ، ورأسه فيها الأجانب وفي دائرتها حرية ، دست
القاضي الواحد ، يهرد نقاضي لأحسي بالحكم ، وكذلك في دور
الأمر المسعفة ، ورفقيه ، وسبوع ، وبرغ منكبه معززة .
ثم الاحتراق العلماني لمؤسستي « القضاء » و « التشريع » معا .
إذ « لم يقتصر النظام المحتلط على إنشاء قضاء أجنبي ، وقد لأحكام
على الرعايا الوطنيين وعلى حكومة البلاد ، بل حول الدول الأجنبية
حق التدخل في التشريع الذي يسري على رعاياها . » (٣١)

(١) عبادة الرحمن الرب العلي [عنه عليه السلام] مع ٦ تم ٤ ١ ٢ جميعه القاهرة سنة

1994

(٧) للمرجع السابق ج ٧ ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٢) المرجع السابق - ج ٢ ص ٢٤٩

من بين فحشيه هودى بيده محركه محبسة « من
 من » Von Bemmelen « لا وصف غصن غصني بده » ويد
 الاعتصاب الواقع من الأقوياء على حقوق الصغفاء « بوصف
 محركه محبسة . وكان فحشيه بده » ناهي ركن قوي من أركان
 السيطرة الأوربية على مصر « ١١ »

و هو يُعَدُّ في مقدمه شد سجنه في بيته في سنة ١٢١٦ هـ
 حضر في صحنه محضر في سنة ١٢١٦ هـ
 ١٢٦٠ هـ ١٢٦٠ هـ ١٢٦٠ هـ ١٢٦٠ هـ ١٢٦٠ هـ
 عن شد سجنه في سنة ١٢٦٠ هـ
 بدعي و حر فعات في لأهالي و لأهالي و لأهالي
 و به الوصف على شد لأهالي و لأهالي و لأهالي

١٠ مع أن المعاملات الفقهية لو استطعت وحري عليها العمل لما أحلت بالحقوق ، توفيقها على الوقت وإحالة ومن أمعن النظر في كتب الفقه الإسلامية ظهر له أنها لا تحبو من تنظيم الوسائل لنافعة من المصالح العمومية . حيث يوجب للمعاملات الشرعية أبواباً مستوعبة للأحكام التجارية ، كالشركة ،

$$\bar{f}_j = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n f_{ij} \quad (1)$$

والمصاربة ، والقرض ، والمحاربة ، والغارة ، والصلح ، وغير ذلك . إن بحر الشريعة العراء على تفرع مشاريعه ، لم يعدد من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحيانا دلتقي والري ، ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذهب الشرعية ، لأنها أصل . وجميع مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع .. (١) .

ثم نجد « صبحه الحدير » التي أضفها صهيوني ، في مرحلة لاحترق « علمي مؤسستة فقهية وشريعة » من جاء « عموم سوى « احترق » عدم حين « البحر مصر [١٢٩٩ هـ - ٨٨٢ هـ] » في عدم - ي . عم

الاحتلال بقوى لأحسي في عموم اقتصاد لأشي مصري
 في ٢٤ جمادى - ي سنة ١٣٠٠ هـ ، ميو سنة ١٨٨٣ م صدر
 القانون المدني ، والقانون التجاري ، وقانون التجارة البحري ،
 وقانون مرافعات على جانبها لدى كتب عدم في محكم
 المختلطة - وصدرت قوس عقود ، وتحقيق أحداث مع
 بعض تعديلات سنة ١٣ ياب ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٣ م حتى كتب

(١) [الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي] ج ٥ ، ص ٥١٤ ، ٢٠٤ ، ٢١ ر .

وتحقيق : د محمد عمارة . طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م

مدوحة عنها ، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة المعارية عن
صفة الدين - [أي العلمانية] - هو بدر غير صالح لثرتة ، لا يست ،
ويضيع نفعه ، وبحقق سعيه - فما لم تكن المعارف والآداب مسية
على أصول الدين فلا أثر لها في القوس - وإذا كان الدين كافلاً
تهديب الأخلاق ، وصلاح الأعمال ، وحمل القوس على طيب
السعادة من أوائها ، ولأهلها من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره ،
وهو حاصر لديهم ، والعناء في إرخاعهم إليه أخف من إحداث ما
لا إمام لهم به ، فلم العدول عنه إلى غيره ١٥ « ١١

فوصفت مدرسته لإحياء وتجديد ديني سي وده حمد من دين
لأعدي [١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م] وأعلى
مدعي محمد عنه - وحمد رسته [بعد] شيخ رشيد رسته
[١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م] على مدد رسته مدد
وصفت رسالة لمقاومة لاحتراق العمدي ، سي - حمد من رسته
جماعت بيقظة الإسلاميه وحركتها ، تحت سي نقلت هذه
مقاومة بعد سقوط الخلافة [١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م] من رسته
« الصفوة » إلى إطار الجماهير .

وبن مرفح يس كدست في اسياك الإسلامي

فالتصور الإسلامي لطاقت عمل الذات الإلهية يتعدى حدود
لخلق للمحقوقات إلى حيث يكون الله ، سبحانه وتعالى ، أيضا
الراعي والمدبر لكل عوالم وأمه وعمران المحقوقات

قد سقته قرب كبريه تصور انوثية حاشية وهو ديه تصور
لأرسطي تصور عمل ذات الإلهية فهو في تصوّر مخرج
حاشي ، يسا تشدير عديا وعمران موكول في لأرسطية دى
إيساب ولأسباب مودعه في التسبعة وصورة هرف - وهو في انوثية
حاشية موكول دى شركاء ولأسباب رخصه عيب .

سقته قرب كبريه حد تصور عدم دى ﴿ وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ
هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
لَأُؤْتِكَوْنَ ﴾ [زمر ٣٨] فحقن حاشية ، وتشدير غير دى
تصور حاشي مرفوح ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنْ نَحْوِ
وَأَلْتَمِعَ نَصِيبٌ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَهَذَا بِشِرْكَابِ
مِمَّا كُنَّا شُرَكَائِهِ فَلَا تَقِصِلْ إِلَيْنَا نَسْأَلُكَ كَمَا تَسْأَلُ
فَهُوَ يَقِصِلُ لَأَنْ شُرَكَائِهِمْ كَمَا مَا يَنْكُحُونَ ﴾ [زمر ٣٦]

فهذه **القسمة** تشبيهة بالمعنيوم العثماني **شعر** **مدین** **و** **توفیق** **لجميع** **١** هي سوء حكمه لجاهلین يستهينان **قرب** **و** **غير** **لصحتها** **تصور** **لإسلامي** **مصادق** **عمل** **أدات** **إلهية** **وفي** **مقابل** **دلت** **يقدم** **لإسلام** **تصوره** **مصادق** **عمل** **دلت** **إلهية** **حائض** **كل** **شيء** **٢** **و** **مدبر** **كل** **أمر** **حتى** **ما** **هو** **مقدور** **بالإسناد** **و** **داخل** **في** **مصادق** **قدرته** **و** **إرادته** **و** **وعده** **هو** **فيه** **حقيقة** **به** **مسجديه** **و** **تعالی** **بذره** **الإسناد** **يأوده** **بهيبة** **و** **تكشف** **شرعیه** **كحقيقه** **به** **مسره** **بشريعته** **تي** **مثل** **سود** **عقد** **و** **عهد** **لا** **استحالات** **و** **كعدم** **سند** **الوجود** **و** **سند** **كسب** **هد** **وجوده** **في** **التصور** **لإسلامي** **"** **حسن** **و** **إشدير** **"** **حسناً** **لأن** **رسكو** **الله** **يدى** **حسن** **تصوب** **و** **لأمر** **في** **بسته** **يأمر** **ثم** **تستوى** **على** **تفرض** **نار** **لأمر** **ما** **من** **شيع** **ولا** **من** **نقد** **ذنه** **و** **ببكته** **الله** **رئضته** **و** **تغذوه** **فلا** **تذكروك** **٣** **و** **س** **٤** **الأن** **الحق** **و** **لأمر** **تارك** **الله** **ت** **تقبرين** **٥** **أمر** **٥** **فان** **فصل** **يكنم** **يقومى** **٥** **يأ** **لدى** **تغنى** **كل** **شيء** **حقيق** **ثم** **هدى** **٦** **أمر** **٦** **٧** **فليس** **تصور** **لإسلامي** **مصادق** **عمل** **دلت** **إلهية** **مدى** **يحدد** **مصادق** **عمل** **به** **في** **حسن** **وحده** **محذور** **صبيغة** **و** **معد** **و** **لاحم** **و** **لإسناد** **مر** **معد** **و** **صوب** **معد** **ير** **إلهي** **و** **ربعة** **إلهية** **هو** **م** **محبوبات** **فكن** **شيء** **في** **هذا** **تصور** **لإسلامي** **هو** **معد** **حتى** **هو** **لإسناد** **فهم**

[illegible]

وَسَنُحْيِيكَ فِي سَعْدِ الْأَرْضِ - فَعَلِمَ - سَوَّيْتُ فِي الْأَمْرِ وَخَسِرَ
بِعَمَلِهِ وَكَانَ دَوَّارًا - لَأَسْخِطَهُ لِمَا دَانَ الدِّينَ وَصَاعَةَ الْعَمْرَانِ
وَصِيغَةَ بَحَاةٍ وَتَحْدِيدَ مَسَارٍ - وَبَحَاةٌ كَحَدِّسَةٍ بِهِ ﴿٥٠﴾ فَتَقَفَ
عَنْهُمْ وَتَسْتَقْبِرُ هُنَا وَتَشْرُقُ هُنَا فِي الْأَمْرِ ﴿٥١﴾ إِنَّ عَدْلَ اللَّهِ
﴿٥٢﴾ وَفَرُغَتْ شُورَى بَيْنَهُ ﴿٥٣﴾ سَوَّيْتُ ٣٨ ﴿٥٤﴾ تَصْبَحُوا لِلَّهِ وَتَصْبَحُوا
لِرَسُولٍ وَذُلُّ الْأَمْرِ بِمَكْرٍ ﴿٥٥﴾ ١ - ٥٥ ﴿٥٦﴾ وَبَدَّ جَاءَهُمْ مَرْرًا
الْأَمْرِ فِي الْخَوَافِ دَعَاؤُهُ وَنَوَّادُودُهُ وَلِي لِرَسُولٍ وَبَدَّ أَوَّلِي الْأَمْرِ
مِنْهُ نَعِيمُهُ يَدِينُ يَسْتَطِيعُونَهُ مِنْهُمْ ﴿٥٧﴾ ١ - ٥٧ ٣

ہکد یفضع تصور اسلامی بتدقیق عمل بدات لہجہ طریق
عنی حمایت، فصحاح، وجمع ویتو فی قلب مسیح تصور بد
مدیر کل شیء اور عث کل مہر، مع تصور عمر جماعت عن الارض
وتحریر العصور اسلامی من حدود تدبر بد

وَمَا كَانَ لِمَنْ يَدْعُو تِلْكَ حَقًّا عَلَىٰ عِبَادِي إِلَّا فِي طُغْيَانٍ

تصور هذا عمل ذات إيجابية، ومن ثم في مكة لإسكان في هذه
 وجود كدس منبر فلسفة يسرع في سبق تقابلي
 الإسلامي سواء في مبادئ شريعة الإسلامية وهو عدها بملء صدره
 - والتي هي «وضع، فهي» - وفي لغة معادلاتها - في هو، مدح
 لفهمه، لتسمين المحكوم بمبادئ شريعة وقود عدها وحدودها
 ومقاصدها - سمرت فلسفة الإسلام في تشريع عدها، رحمت
 «مفصلة» ب «الأخلاق» و «مفصلة» ب «المقاصد» شريعة
 و «مفصلة» ب «الحدود» ب «مفصلة» ب «الحدود» ب «مفصلة» ب «الحدود»
 تشريعية الإسلامية تدفق من قانون وضعي محمداني مائة
 ملك، تعاضد مع سبق شرعي، ندي بحكم مقتضات لأمة في
 نفس سيادة حاكمية وضع لإيماني حدود شريعة ومبادئ
 وقود عدها ومقاصدها، في مفصلة سي يتعدى حدود الإسلام
 هي «مفصلة» شريعة معتبرة، ويسبب مقاصد «مفصلة»

و «مفصلة» سي يربطه الإسلام حسب سنت مائة أو مائة
 أو مقاصد مفصلة، فيمضيه حد حصة مدد، دلت لأن
 حسمه لا يمحض - «صلاة» و «نكاح» فقط، أي بما يحضيه،
 مع صلاة وسنت، جماع، تحجيا، وبعثات ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي
 وَنُسُكِي وَمَعَاقِبَهُمْ رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ لَا شَرِيكَ لَكَ وَلَدَيْكَ أَفْرُتْ وَأَنْ

أَوَّلُ التَّحْلِيلِ ﴿ [الأقسام - ١٦٢ ، ١٦٣] .

وهذه الحقيقة من حقائق تميز فلسفة تشريع واتشيع الإسلاميه عن غيرها برومانيه وعمره . هي مما جمع عند أهل علمه ، مسلمين وغير مسلمين . ويكفي أن نشير إلى شهادة مستشرق حجة في نقابون العربي علماني وفي اعقده لإسلامي . هـ « David de Saulana » [١٨٤٥ ، ٩٣] فهو يقول عن فلسفة تشريع في نقابون 'نوصعي' عربي " ب معنى عقده ونقابون بسنة ، سار إلى لأسلاف مجموعة من قواعد مستندة على أقدم شعب ، ما زالت على ضربين ممتدة ومستطدة مستمد من الإله ولإدراك وإخلاق شتر وعدد بهم

فهو نقابون « دينوي » أي « علماني » حائض لدينوه ويستطرد « ساسيلان » مقدراً هذه بقسفة العلمانية بفلسفة الإسلاميه في تشريع ، فيقول : « لأن تفسير الإسلاميه بنقابون هو خلاف ذلك فمخصوص بنقابون لإسلامي هو واجب اجتماعي وفرض ديني في الوقت نفسه ، ومن حيث حرمه لا يأتيه حده بحد لأجماعي فقط ، بل يشرف حصنة دينيه أيضاً . فالنظام نقضاني وديني ، ونقابون وإخلاق ، هـ شكلا لا ثالث لهما لتلك الإرادة التي سجد منها المجتمع الإسلامي وحووده ودينونه ،

فكل مسألة قانونية إما هي مسألة صميمية وبقصد لأخلاقية سود
 انديون توحيد بين قواعد اندونية وشعاع لأخلاقية توحيداً
 ولأخلاق ولأداب ، في كل مسألة ، ترسم حدوداً قانون
 فشرعه لإسلامية شريعة دينية فأكبر ، اتصالاً ١١

وذلك حقيقة يؤكد عليها مستشرق مسلمي في ١٩٥٠
 ندي يسه على تمييز قانون إسلامي عن قانون وضعي علماني في
 مصدر ، وفي المقاصد فنقول : « ومن المعيد أن نذكر فرقاً
 جوهرية بين شرعه لإسلامية وأشرع لأرثوذكسية ، هو ، في
 مصدرهما محتاجين أو في أهدافهما النهائية فمصدر قانون في
 الديمقراطية العربية هو ، ردو شعب ، وأهدافه تقدم وبعث إلى
 مجتمع ، في الإسلام ، فأنشأ صناديق عن الله ، وساء عليه بتفسير
 بهدف لأمرسي ندي يشده مؤمن هو سحب من مفسر ندي ،
 باحترام الوحي وتقيده به فأنسطة في الإسلام شرعاً عند من
 جدير لأخلاقية . سيما سمح في صانع عربي أن يحذر من
 بتفسير حسب لاحتياجات وأرغبات مائدة في عصرهم ١٢

(١) مسيل ، [العامر ، المجتمع] بحث في كتاب [تراث الإسلام] ص ٣٨٠ ، ٤

٤٣٩ . ترجمة جرجيس فتح الله طبعة بيروت سنة ١٩٧٢

(٢) ، محمد عبد الحامد [الإسلام في بلد عربي] ص ٨٣ ، ٨

وذلك حول فلسفة المصير مع الإسلامى به حسنة
وبين فلول خدول وضعى علماني كنه حول تصور الإسلامى
صافى عمل ذات لإيجيه . وحكمة الإسلام فى كون من
حسنة وبين فلول علمانية حكمة واختصاراً

ولأن هذه هي حقيقة تميز النسق فكرى الإسلامى - المنطلق من
ملاع غرائفى ومن - - - - - سبب نهج سلاح كسب حدود مقصده
الإسلامية لأنفلات الدولة من - - - - - ولتحرور المجتمع من
سريعته " بعد فى ترس الإسلامى من بعد حبه مع علمانية حرسه
أروادة إيلنا فى ركاب الدولة الاستعمارية الحديثة

العلمانية دستوري ، لدى تنوعه " الدولة " ليس محذور تراعى
بين " محكومين " و " محكمين " كنه هو حده فى حكم
مباسبى وضعى " زعماء لاند فى شد مقاصده " دستوري ، كنى
يكون إسلامياً ، من " كون " حبه فيه ريبه " يد " رسوم " فى
موجى لإيجي " وسه " وسه " فيسلامية " يد " " إسلامية مقاصد
دستوري " لدى " مقاصد علمانية " مد " شرعي . ووضع " نهجى ذات
محدث علم " كرس فى يد مقاصد " يد " " الله " مقاصد
" يؤدو " لأقمت " فى " فقه " حكمة " بين " شمس " " تحكموا " يؤدو " بين

لَهُ يَمْنٌ بَعْضُكُمْ بِرَأْسِ اللَّهِ كَأَن يُصَافِرُ بِهِ يَتَّبِعُ الْمُشْرِكِينَ مَنُوعُوا لَّهُمْ
وَأَطِيعُوا أَمْرَهُمْ وَأَوْفُوا بِأَمْرِ رَبِّكُمْ قَدْ نَزَّلْنَا فِي شَيْءٍ مِّنْ ذَٰلِكَ لَكُمْ وَلِرُسُلِكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَذِكْحَةٌ وَأُخْشَعَةٌ وَلَئِنْ لَّمْ يَرَوْا
كَيْفَ يَرْجِعُونَ فَهُمْ مَنُوعُوا مِمَّا تُرِيدُونَ لَكُمْ وَمِنْ قَبْلِكُمْ
يُرِيدُونَ أَن يُنَازِكُوا إِلَى الْقُبُورِ وَفَدَّ ثَمُودُ بَنَاتِهِ بِكُفْرٍ وَابْتِغَاءِ
لَشَتَّى لَأَن يُصِيبَهُمْ صَاعِلًا يَنْبَغِي ﴿١٠٥﴾ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

١ - معنى ولاية الأمر ذات الأمر لأهلها وحكماء من الناس

٢ - وفاء ذلك لهم ساعة مؤمنين

٣ - وطاعة المحكومين لأولي الأمر عليه صلواتهم جميعاً
ولرسول، أي للكتاب والسنة.

٤ - وسرر محقق وكما في الحديث، والله أعلم بالحق،
يكون مرجعية هذا العهد دستور هي كتاب السنة والرسول
هذا الإيمان رعيما وادعاء، لأنه إن لم يكن مرجعية في كتابه
والرسول، فهي للطاعات ١.

هكذا حسم مبدأ مرجعية الإسلامية مدونة للإسلامية

وعند صياغة دستور له سيجي هذا العهد عربي ومرجعته مدنية
في العهد دستور في معنى إقامة مدونة - صاعدة - مادة في أول
دستور دولة إسلامية في «صحيفة» هي مثل دستور دولة

وديمقر صواب هذا نمط من دوله ، سوب فله بحكمه عن أمة .
 مستقص بدني وشرعية لإيئة من مرجعية سياسة و مدير
 ٤. أما دولة لإسلاميه ، فإنها نمط متميز و فريد قوي ، سلامة
 بمرجعية ، ومديية مستقم . لى نقاس إسلاميهها بمدى تحقيقه
 بمدى و مقاصد شرعية وفيها تحتمع المرجعية الدينية - سيادة
 الشريعة - وسلطة الأمة - المستحقة لله - وبيان للدولة عن الأمة
 وبذلك تراهن سلطات دول الكهانة الدينية والدول العلمانية جميعها
 وكما ستقر هذا متميز بدولة الإسلامية في أصول دين ، وفي دولة
 سوبه و خلافة الراشدة فقد سطر كدك في شكر لإسلامي .
 ساس على ظهور علمانية 'عربية' . وعلى عصر خشرها معاد
 لإسلامي ، وعلى نصدي فكر : لإسلامي الحديث بعد لاخرق
 ورحمة به بن حدود ٧٣٢ . ١٠٨ هـ ١٣٢٢ . ١٤٠٦ هـ [
 فسوف يعمر لإسلامي و إنساني سدي صبح كل دك ، في
 دقة ووضوح ، وهو شحدث عن أنواع حكمه وفسادات دول ،
 فقد « وحا كاس حقيقة حدث أنه لا حصر صر وئ بشر
 وحب أن يرجع في دك إلى قوبن سياسة مفروضة يستعملها
 لكافة وبقادون إلى أحكامها .

فإذ كات هذه تقوين مفروضة من عقلاء وكثير دولة

ويقرر فيها كتاب سياسة عقلية

ورد كتاب مفروضة من الله ، بشرح يحرره ، يسري عليه ، كتاب
سياسة دنيوية رافعة في حكاية دنيوية في لاجزئة ، كتاب في حكاية من
الحق يقود بهم دساحه فقط ، في مقصود بهم ، به شو ديههم مقصود
بهم ، في سعادة في حركتهم ، فحركات شريفة بحسبهم على ذلك
في جميع أحوالهم من عداوة ومعاملة ، حتى في صحت ، في شدة
صعبي بالاجتماع (السياسة) ، فأخبره على مذهب ديني ليكون الكل
محتوف بقدر سري ، فما كان من صحت بمشقة فيهم ، مع
فحار وعادوا ومدمام عند شرح ، كما هو مقتضى حكمه
سياسة ، وما كان منه بمقتضى سياسة وحكامها فدمام ، بعد
أنه خير مير نور به **﴿﴾** ومن **﴿﴾** جعل سدة نور فأنهم من
نور **﴿﴾** [النور] ، وأن سراج علمه بمصباح كانه فيهم به مع
عنه من نور حركتهم ، وعملهم بشير كنه عداوة عليه في مذهبهم ،
من صحت وعنده ، وحكام سياسة بما يقع على مصباح دساحه
﴿﴾ يَقْمُونَ ظُهُورًا مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِ **﴿﴾** [روم] ، ومقصود من
دساح صلاح آخرتهم ، فوجب مقتضى بشرى جعل كنه على
لأحكام شرعية في أحوال دساحهم وأخرتهم ، وما كان حكمهم لأهل
شريعة وهم الأنبياء ، ومن الله عهدهم ، وهم حكام

فقد تبين لك من ذلك -

١. الميثاق الطبيعي هو حمل كفة على منقضي عرص وشهوة
٢. والسياسي هو حمل كفة على منقضي عقد بعثتي في
حسب مصلح مدبويه ودفع مضار
٣. والخلافة هي حمل كفة على منقضي عقد شرعي في
مصلحة عموم لأحرورية وبأساية أو جعلها بها ، إذ يجوز للمدعي
كنهه عند شرحه ، أي عبارة مصلح لأحررة ، فهي ، في حقيقة
خلافة عن صاحب شرع في حرمه دين وبأساية مدبرة
مدبويه مدبرة هي التي يجوز لجميع منقضي أسامة
عقديه في عقد «تحصيل مصلح مدبويه وحدها»
- بمعنى «دولة الإسلامية» هي التي تنطلق من شرع ، يسعى صلاح
دينه وأحرره حمية ، إذ يرى مضر شرع بعض مدبره
شرع «بمعنى شبهة الإسلامية» تنظر «عقل في شرع»
- وكما يقول الإمام الغزالي [٤٥٠] ٥٥٥ هـ ١٠٥٨ - ١١ م
« فإن العقل مع الشرع نور على نور » (١٢) ١

• • •

(١) [مقدمة] من ١٥٠ ، ١٥١ . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٢ هـ

(٢) [اقتصاد في العقد] من ٣ صفة مدبرة : محمد علي صبح ١٠٥٠ هـ

والمسيح « ندى تسع هذا ثرى وصنع عده بحضرة ، بصطر
عربي . وأو « خلافة الإسلامية » كهيئة مستدة بحكم سحر
الإلهي المقدس » . و « في عقل أحسنه عقلاً يونان » . من قدم ،
وبعد مدس « لإسلام ، لأن أقرب . عندهم كإحسان و لإسلام .
عندهم . كالتصراية ومحمد ﷺ عندهم . كك كحسين من
برص ، لا مثلاً بعبادة يدونه أو بدير الأجماع أو بـ « عمر »
قد « ضربت » عقوبته في « مصانع بذكر عربي » . وقد
إن العقل الشرقي هو كالعقل لأوربي - مرده إلى عناصر ثلاثة
« حضارة يونان وما فيها من أدب وفلسفة ومن
وحضارة الرومان وما فيها من مياسة وفقه .
ومسيحية وما فيها من دعوة إلى خير وحث على إحسان »
وكما أنه يميز لإحسان من « تصاع يوناني لعقل لأوربي فكذلك
غرب ، ثم يميز من تصاع يوناني للعقل الشرقي ، لأن أقرب به
جاء منصفاً ومصدقاً لما في لإحسان (١) . و « حضارة عربية
وحضارة عربية يقوم على أساس واحد ، هو في يديه لأمر
الحضارة اليونانية اللاتينية (٢) » ١٢١

(١) المرجع السابق - ج ١ ص ٢٩ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٢) د طه حسين [من الشاطئ (أ)] حضارة قريسية هي جمع ورجح =

لقد شوهت المناهج الغربية رؤاهم ، وزيفت وعيهم ، فأرأوا إسلامنا نصرانية .. وخلافتنا كهانة .. وقرآنا إنجيلاً .. وشريعتنا قانوناً رومانياً .. ومن ثم رأوا « الحلّ العلماني » هو طريقنا إلى النهوض ، كما كان حاله في سياق النهضة الأوروبية الحديثة .

وإذا كان هذا « التغريب » أمراً قابلاً « للتفسير » ، دون « التبرير » .. فإن الأمر الذي يبلغ في الغربة حد « الكارثة » هو الموقع الذي قادت إليه العلمانية بعضاً من مثقفينا الذين تمذهبوا بمذهبها .. موقع التبعية للحضارة الغربية الغازية ، والولاء للمركزية الغربية العنصرية .. بل وإعلان التسليم والاستسلام لإرادة الغرب في استلابنا واحتوائنا والحاقنا بنموذج الحضاري « في الإدارة .. والحكم .. والتشريع » .. وإلا فماذا تعنيه كلمات الدكتور طه حسين [١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ ١٨٨٩ - ١٩٧٣ م] : « لقد التزمنا أمام أوروبا أن نذهب ونسلك مذهبها في الحكم ، ونسير سيرتها في الإدارة ، ونسلم طريقها في التشريع . التزمنا هذا كله أمام أوروبا . وهل كان إمضاء معاهدة الاستقلال - [سنة ١٩٣٦ م] - ومعاهدة إلغاء الامتيازات - [سنة ١٩٣٨ م] - إلا التزاماً صريحاً قاطعاً أمام العالم المتحضر بأننا

= بعد وفاته - جميعها وترجمها : عبد الرشيد الصادق المحمودي . ص ١٩١ ،

١٩٢ . طبعة بيروت سنة ١٩٩٠ م .

سنسير سيرة الأوربيين في الحكم والإدارة والتشريع ؟^(١) .
 إن هذا الاعتراف العلماني « بالالتزام » بما ألزمنا به الغرب ، من
 أن « نسير سيرة الأوربيين في الحكم والإدارة والتشريع » .. ينقل
 قضية تبني العلمانية في بلادنا إلى مستوى آخر .. فالقضية تتجاوز
 أحياناً دائرة الاختلاف في الفكر ، لتصب - بوعي أو بغير وعي - في
 خانة التفريط في الاستقلال ! ؟ .. وإذا كان الدكتور طه حسين قد
 تجاوز هذا الانبهار بالغرب ، والالتزام بما سعت أوربا إلى إلزامنا به^(٢) ..
 فإن كلماته هذه تذكرنا بكلمات موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام
 جمال الدين الأفغاني ، التي قال فيها : « لقد علمتنا التجارب أن
 المقلدين من كل أمة ، المتحللين أطوار غيرها ، يكونون فيها منافذ
 لتطرق الأعداء إليها .. وطلّاع لجيوش الغالبيين وأرباب الغارات ،
 يمهّدون لهم السبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشبّتون أقدامهم »^(٣) !
 فإسلامية الدولة .. وإسلامية القانون ، فضلاً عن أنهما من
 فرائض الإسلام ، فإنهما من معالم الاستقلال الحضاري للأمم
 الإسلامية ولديار الإسلام .

(١) [مستقبل الثقافة في مصر] ج ١ ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) انظر كتابنا [الإسلام والسياسة] ص ١١٨ - ١٣١ . طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣ م .

(٣) [الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني] ص ١٩٦ ، ١٩٧ . دراسة وتحقيق : د .

محمد عمارة . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	٧
• علمانية المدفع والإنجيل	٩
كأس العلمانية المسموم !	١١
حقائق وأرقام على أرض الواقع	١٤
الروح الصليبية حية ومتوقدة في مواجهة الإسلام	١٦
صور من التحالف بين المدفع العلماني والإنجيل المتصنين	٢١
الغرب هو الذي يعلن الحرب على الإسلام وحضارته	٣٢
تاريخ الغرب العلماني في استخدام الصليبية ضد الإسلام	٣٧
الخلاصة	٤٠
• العلمانية بين الغرب والإسلام	٤٥
نشأة العلمانية	٤٧
وفود العلمانية إلينا في ركاب الغزوة الاستعمارية	٥٣
الأصول الإسلامية لرفض العلمانية	٦٣
المثربون .. العلمانيون	٧٦
موضوعات الكتاب	٨٠



هَذَا الْكِتَابُ

إن الدعوة إلى الإسلام هي دعوة للإيمان بكل البينات والمرسلات .
 فمن عندما يدعو اليهودي إلى الإسلام ، فإنه يدعو إلى الصعود على
 ستم التدين . وإضافة الإيمان بالصراية والإسلام إلى إيمانه باليهودية
 ومذاهبها .
 ونحن عندما ندعو الصراي إلى الإسلام . فإننا ندعو إلى أن يضيف
 الإيمان الإسلامي إلى إيمانه باليهودية والصراية
 فالدعوة إلى الإسلام هي دعوة إلى كمال الدين والتسريع التي تفرغت
 من هذه أي الأسماء إبراهيم عليه السلام
 وعلى العكس من ذلك اليهود والنصر
 فالصراي الذي يريد إلى اليهودية إنما يفكر بالصراية ومذاهبها
 والمسلم الذي يريد إلى الصراية إنما يفكر بالإسلام ويريد به
 وهكذا يكون الفرق بين الإضافة والصعود . وبين النقص والكسوف
 وحديث الله العظيم : « هل هل يستوي الأعشى والنصر أم هل تستوي
 الظلمات والنور » .

د. محمد بن عبد الوهاب

مكتبة أم المؤمنين عائشة

بغداد - العراق

عصر - دساريلية - الأستاذ محمد بن عبد الوهاب - مركز

١٩٩٩/١٢/١٢ - ١٤٢١/١٢/١٢

